وجّه الدكتور علي القره داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين رسالة إلى "ضمائر الانقلابيين" طالبهم فيها بالرحيل، وتسليم الأمانة إلى أهلها. كما وجه رسالة إلى الإعلاميين دعاهم فيها إلى الصدق والتثبت، وإلى الجميع بالحوار والخروج من هذه الفتنة.

وفيما يلي نص الرسالة:

يا أيها الانقلابيون:

بعدما فشلتم في حماية المتظاهرين من خلال المجزرة والمحرقة الكبرى، وفشلتم في حماية المساجد، والكنائس، والمؤسسات والمنشآت – كما شاهد العالم – وفشلتم في حماية المعتقلين والسجناء كما في معتقل أبو زعبل، وفي حماية الشرطة والمجندين كما في السيناء، وشوهتم صورة مصر الحضارية، وانتهكتم جميع الحرمات، وفعلتم ما فعلتم بأمن الوطن والمواطن نناشدكم الله والرحم ومصلحة مصر أن ترحلوا، وتسلموا الأمانة إلى أهلها، فكفى إراقة الدماء الزكية، وكفى تدميراً وتشريداً وتعذيباً وتقتيلاً؟ أوما شبعتم من الدماء بعد هذه الأنهار من الدماء الزكية للأطفال، والنساء، والشيوخ، والمسالمين الركع السجود؟.

كما أوجه رسالة إلى الإعلاميين الذين قلبوا الحقائق وسحروا أعين الناس: اتقوا الله فإن الكلمة أمانة كبرى في أعناقكم، فانكم مسؤلون امام الله تعالى، ثم التاريخ، فقولوا الحق ولو على أنفسكم، (وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)، وإن الكلمة الطيبة كشجرة طيبة، والكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة، تؤدي الى فتن أنتم تتحملون آثارها، فأناشدكم الله في هذه المرحلة الدقيقة أن تكونوا قوامين بالشهادة للحق، لله تعالى، فقال تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسطِ شُهَدَآءَ للّه وَلَو عَلَىٰ أَنفُسِكُم أَوِ الوَالِدَينِ وَالأَقرَبِينَ إِن يَكُن غَنِيًّا أَو فَقِيرًا فَاللّهُ أَولَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعدِلُوا وَإِن تَلوُوا أَو تُعرِضُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِيرًا)
ورسالتي الثالثة إلى حكماء مصر وعلماء مصر، والأزهر الشريف أن تقوموا بواجب الصلح المشرف، وأن يكون لكم صوت الحق مدوياً لا تخافون في الله لومة لائم فقال تعالى (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخشَونَهُ وَلَا يَخشَونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا).

وأقول شهادة للحق بأن ما حدث هو إنقلاب عسكري دموي على الشرعية بامتياز، وأنه خروج مسلح على حاكم شرعي منتخب لا يجوز بالكتاب والسنة والإجماع، وبالتالي فهو خيانة لله وللرسول، ثم للشعب المصري الذي انتخب الرئيس، ثم وافق على الدستور بحوالي ثلثيه، والغريب أن يرتد على الدستور رئيس المحكمة الدستورية التي أنشأت لأجل حماية الدستور فينقلب رئيسها على الدستور؟!

ثم إن كل ما حدث من المجازر الدموية والإجراءات القمعية لدليل قاطع للقاصي والداني على أنها عودة أسوء لنظام مبارك، بل فاقته، ولذلك فهذا الباطل غير المشروع لا يمكن أن يعالج إلا بالعودة الى الحق والشرعية، وذلك من خلال تنفيذ مبادرة الدكتور العوا والاتحاد العالمي لعلماء الملسمين باتخاذ الخطوات الآتية:

- 1 إعلان العسكر إلغاء الانقلاب، ووقف النزيف، واختيار هيئة من الحكماء المستقلين، أصحاب المبادرة الدستورية التي قدمها ا.د. محمد سليم العوا، والمستشار طارق البشري وا.د. حسن الشافعي ومن غيرهم.

- 2 إطلاق سراح الرئيس المنتخب بصورة مشرفة، وإطلاق جميع المعتقلين من بعد 3/7 إلى الآن.

- 3 البدء بالحوار الشامل بين جميع الفصائل والأحزاب والتيارات المتعارضة للوصول الى العودة إلى الديمقراطية.

- 4 تشكيل حكومة توافقية للبدء بإجراءات الانتخابات الخاصة بالبرلمان، أو بالبرلمان والرئاسة حسب قرار توافقي.

وفي الختام لا يسع المسلم، بل ولا الانسان الذي لم يفقد ضميره إلا أن يندد تنديداً شديداً بكل هذه المذابح، والمجازر، والمحارق، والاعتقالات العشوائية، والانتهاكات لجميع الحرمات الخاصة بالانسان والمساجد والكنائس، وغيرها، وبخاصة ما حدث أخيراً من قتل المعتقلين في المعتقلات واثناء الترحيل.

فوالله إن القلب ليحترق، والعين لتدمع، والجلود تقشعر، والنفوس تشمئز، والعقول تهتز وتضطرب لما يشاهد ويرى في مصر الحبيبة، مصر العظيمة، مصر الحضارات، ما الذي جرى لها! كيف يقتل المصري المسلم أخاه المسالم المطالب بالحق والمدافع عن حرية مصر وديمقراطيته بهذه الصورة؟

إن كل ما حدث أريد به تدمير مصر ولكن الله يحمي مصر، أريد به تقديم أكبر خدمة للصهاينة وعملائهم في المنطقة، الذين دفعوا المليارات لشراء الذمم الضعيفة حقداً على الاسلام الوسط المعتدل، وحقداً على مصر حتى لا تنهض وحتى لا تتقوى، بل تبقى ضعيفة تابعة لإسرائيل أو الدول الحاقدة.

ولكن فليعلم هؤلاء الظلمة الخونة أن الله ينتقم منهم (وَلاَ تَحسَبَنّ اللّهَ غَافِلاً عَمّا يَعمَلُ الظّالِمُونَ) ، وقال تعالى (وكَذَٰلِكَ أَخذُ رَبّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)
وأخيرا فنحن على يقين قاطعَ بأن الفجرَ اقتَربت، وأن الظلم منهار، والكفر مندحر، والحق منتصر (وَسَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ).

أ.د. علي محيي الدين القره داغي
الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 20/08/2013
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com